دور إسرائيل في تجزيء هوية فلسطيني ال48 ومحاولة خلق هوية "عربية إسرائيلية"

أمير مخول*

تهدف الورقة إلى تبيان النهج الإسرائيلي الثابت والمستدام في تجزيء الشعب الفلسطيني وفرض وعي تجزيئي على الفلسطينيين وفصل الـرابط بينهم، وانعكاس ذلـك على فلسطينيي ال48. إسرائيل عملت بكـل أجهزتهـا الأمنيـة والمدنيـة (الحكـم العـسكري، وزارة المعـارف ومنـاهج وسياسة التعليم، تدخل المخابرات، الجهاز القضائي والقانون..) من اجل خلق واقع سياسي يعتبر فلسطينيي ال48 قضية إسرائيلية داخلية وعلى هامش المجتمع الإسـرائيلي أي ليست قضية إسرائيلية مركزية، وذات الوقت منعزلة تماما عن القضية الفلسطينية وعن باقي أجزاء الشعب الفلسطيني.

فصل هذا الجزء من الشعب الفلسطيني عن شعبه وربطـه مـصلحياً وباعتماد كلي على الاقتصاد الإسرائيلي والمرافق الإسرائيلية و"الاسـتثمار التجهيلي" في الأجيال الفلسطينية الصاعدة من خلال جهاز التعليم والإعلام وأجهزة الرقابة من أجل الفصل عن الشعب الفلـسطيني وعـن القـضية الفلسطينية وبالأساس الفصل عن الوطن والشعور بأنهم أهل البلاد. وفـي المقابل السعي الإسرائيلي الدائم لخلق شعور "استعلائي" لدى أوساط واسعة بين فلسطينيي ال48 تجاه باقي أجزاء الشعب الفلسطيني وشـعور مـواز بالدونية تجاه الإسرائيليين.

المسعى الأخر هو إلغاء الشعور بالشعب أو حتى بمجرد كيان جماعي قومي, أي التعامل مع فلسطينيي ال48 بوصفهم "أقليات" دينيـة وابتكـار سياسة أو نهج خاص بكل مجموعة من اجل تعميق مـا يمكـن تـسميته

---

* مدير عام اتجاه- اتحاد جمعيات أهلية عربية.

"الشرخ الذاتي" للفلسطينيين وإلهائهم بانقساماتهم الداخلية واستبعاد الصراع مع الدولة من ناحية واستبعاد استعادة مقوماتهم كشعب أو جزء من شعب.

سوف أتطرق في الورقة إلى التحدي الفلسطيني للـنهج الإسـرائيلي والآفاق المستقبلية وبالذات على ضوء تزايد الوزن النـوعي لفلـسطينيي ال48 على مجمل العمـل الـسياسي والمؤسـساتي الفلـسطيني, وآفـاق استراتيجيات تجاوز حالة التجزيء.